أثر المؤرخين المسلمين في تطور الكتابة التاريخية في الشرق اللاتيني وليم الصوري أنموذجاً

د/ فؤاد عبد الرحيم الدويكات
جامعة طيبة – المدينة المنورة

obeikandl.com

أثر المؤرخين المسلمين في تطور الكتابة التاريخية في الشرق اللاتيني وليم الصوري أنموذجاً

شغل تاريخ الحروب الصليبية حيزاً كبيراً من اهتمام الباحثين والمؤرخين، وقد كتب كثيرون عن أثر الفكر العربي الإسلامي في نهضة أوروبا في ميادين الفلسفة، والعلوم الرياضية، والطب، والفلك، والجغرافي. لكن أحداً لم يتناول بالبحث والدراسة هذا الأثر في علم التاريخ وهنا تكمن الصعوبة الأولى.

أما الصعوبة الثانية فتتمثل في تناثر الإشارات في بطون المصادر، وهي وافرة العدد ما بين عربية وأوروبية، وإذا وضعنا في الحسبان صعوبة المجال الذي نخوض فيه لكوننا حددنا إطاراً ضيقاً لموضوع البحث مقصوراً على علم التاريخ دون غيره، أدركنا ضرورة الاعتماد على عدد كبير من المصادر لاستشارتها في هذا الموضوع.

في ضوء ما سبق تأتي هذه الدراسة لتعالج فكرة محددة وهي أثر المؤرخين المسلمين في تطور الكتابة التاريخية في الشرق اللاتيني, وستعنى هذه الدراسة بالمؤرخ الصليبي وليم الصوري بهدف إبراز مظهر تأثره بالثقافة العربية الإسلامية من زاوية موضوع التاريخ، باعتباره أنموذجا للمؤرخين الأوروبيين المهجنين الذين ترعرعوا في البيئة الشامية , فأتقن اللغة العربية مما مكنه من وضع كتابه (تاريخ أمراء الشرق) اعتماداً على كتاب المؤرخ العربي سعيد بن البطريق , وحين وضع كتابه (تاريخ) الأعمال المنجزة فيما وراء البحار اعتمد أيضا على العديد من المصادر الإسلامية , وعليه فإننا نلمس أثر الثقافة الإسلامية في تكوين هذا الرجل وفي كتابه , فقد استفاد وليم الصوري من الأسلوب والمنهجية الإسلامية في تدوين تاريخه.

البيئة الفكرية في بلاد الشام قبيل الحروب الصليبية:

حققت الحضارة العربية الإسلامية إنجازاً معرفياً هائلاً سواء من حيث التراكم المعرفي الذي

كان بمثابة طفرة معرفية في تاريخ العلم، أو من حيث نقل العلم من المرحلة الوصفية التي وقف عندها اليونان إلى المرحلة التجريبية والتطبيقية. وكان طبيعياً أن تمتد تأثيرات هذا كله إلى الحضارة الأوروبية التي كانت تحاول أن تنفض عن نفسها غبار التخلف في العصور الوسطى(1) .

وليس بمقدور احد أن ينكر أن علم التاريخ من ميادين المعرفة التي اهتم بها العرب إذ انه لم يكن دخيلاً على الفكر الإسلامي، ولم يقتبسه المسلمون من غيرهم، بل إن مناهج البحث التاريخي التي عرفتها أوروبا إنما اعتمدت بالدرجة الأولى على جهود علماء المسلمين في هذا المجال. فالمسلمون أول من منهج التاريخ كعلم، ووجهه نحو الشمول (2) .

تأسيسا على ما سبق، شهد العالم الإسلامي نهضة علمية كبيرة في القرن التاسع الميلادي وبرزت مراكز ثقافية عديدة متنافسة على امتداد الساحة الإسلامية، وازدهر النشاط العلمي والفكري في بلاد الشام، وكان علم التاريخ واحداً من ميادين المنافسة، وكانت حصيلة ذلك ظهور التواريخ المحلية، التي تتحدث عن تواريخ البلدان، ثم ظهرت تواريخ المدن التي ذاعت وانتشرت على الساحة العربية الإسلامية، وترجع الأصول الأولى للمدرسة التاريخية الشامية إلى العصر الأموي، وإذا كان العصر العباسي وانتقال مركز الدولة من الشام إلى العراق قد سلب هذه المدرسة الكثير من الديناميكية إلا أن هذا لم يلغ هذه المدرسة(3) فمنذ أواخر القرن الثامن الميلادي وخلال القرن التاسع الميلادي اتجهت مدرسة الشام اتجاهين :

الأول: رواية التاريخ الأموي ومناقب الأمويين.

والثاني: رواية المغازي، ثم ظهرت مدرسة الشام الإقليمية على أيدي مؤرخين اهتموا بأخبار العلماء المحليين ومحدثي المدن الشامية وبإخبار هذه المدن(4)

وفي الربع الأخير من القرن الحادي عشر الميلادي وعلى امتداد القرن السادس الهجري، وعلى كثرة ما شهدته هذه الحقبة من فتن داخلية وحروب مع الصليبيين، إلا انه قد ظهر في بلاد الشام علماء أجلاء خدموا العلم في فنون مختلفة، وبرزت في هذه المرحلة مراكز ثقافية

عديدة متنافسة في المدن الكبرى كدمشق وحلب(5)، ونشطت حركة التأليف في معظم جوانب الحياة الثقافية، ولعل من أبرز المؤرخين وكتاب التراجم والسير في هذه الحقبة، وعلى سبيل المثال لا الحصر محمد بن طاهر المقدسي صاحب كتاب البدء والتاريخ، والحافظ ابن عساكر محدث الشام ومؤرخها، وابن القلانسي وغيرهم الكثير .

ويقيناً فإن الغزو الصليبي لبلاد الشام أواخر القرن الحادي عشر الميلادي نجم عنه اضطراب الحركة العلمية وتراجعها ألا أنه لم يستطع أن يطفئ جذوتها(6). ولم تلبث الأمور أن تغيرت إذ نتج عن احتلال أجزاء واسعة من بلاد الشام أن صارت تلك المنطقة محط اهتمام الرأي العام الإسلامي، ثم ما لبثت أن قامت بها الدولة الزنكية التي جابهت الغزو الصليبي، وهنا يسجل لنور الدين زنكي (1146- 1174م)عنايته واهتمامه بالحياة العلمية والعلماء، واستقدامهم من أقصى البلاد، وإسكانهم بالشام، فوفد عليه العلماء يدرسون ويجاهدون، فأحدث ذلك نهضة كبيرة في مختلف فروع العلم والمعرفة وافرز ذلك كثيراً من العلماء والمؤرخين في ظل هذه البيئة الفكرية, وحدث الاحتكاك بين الشرق والغرب من خلال الحروب الصليبية وانبثقت جملة من المؤلفات عن هذه الحروب، إذ اهتم المرافقون للحملة من رجال الدين بتدوين كل ما شاهدوه، ولعبت الحروب الصليبية دوراً مؤثراً في تطور الكتابة التاريخية في أوروبا العصور الوسطى، وانقسم مؤرخو الحملة الصليبية الأولى قسمين :

أولهما وضم ثلاثة مؤرخين كانوا شهود عيان وهم: ريموند أجيل(7) والمؤرخ المجهول(8) ثم فوشيه الشارتري(9)

وثانيهما ممن لم يشاهدوا وقائع الحملة الأولى، وإنما استقوا معلوماتهم من مصادر أصلية معاصرة مثل: جبرت دي نوجنت Gebert de Nogent (10) وبالدريك أوف دول (11) Baldric of Dol وألبرت دكس Albert d Aix.(12) .

ورغم تعدد أنماط الكتابة التاريخية الأوروبية عن الحملة الأولى، إلا أن هناك العديد

من الخصائص المشتركة بين تلك المصادر، إذ اتسمت هذه المصادر، وبدرجات متفاوتة، بالتعصب الديني، والجهل بكل ما يتعلق بالمسلمين والدين الإسلامي، وسيطرة الطابع الأسطوري على الكثير من الروايات، أما من حيث السمات التي ميزت الكتابة عن تاريخ الحروب الصليبية فنذكر منها: المبالغة في ذكر أعداد القتلى من الجانبين، والإيمان بالخوارق الطبيعية، وتضخيم انتصارات الفرنجة خلال تاريخ تلك الحقبة(13).

على أن الأمور ما لبثت أن تغيرت فقد كان لاتصال الأوروبيين بالمسلمين في بلاد الشام أثره البالغ في تطوير الفكر الأوروبي، وأخذ الأوروبيون يهتمون بالثقافة العربية الإسلامية منذ وطأت أقدامهم بلاد الشام، فتأثرت تبعاً لذلك جوانب حياتهم المختلفة بتأثيراتِ عربية إسلامية، ومن الطبيعي أن نأخذ بشهادة مؤرخهم فوشيه الشارتري التي سجلها بعد عشرين عاماً من الاستقرار بين المسلمين في الشام بقوله: "نحن الذين كنا غربيين أصبحنا ألان شرقيين ... ونسينا بالفعل أماكن ولادتنا"(14) وهذه الفقرة التي أوردها فوشيه الشارتري في كتابه تدل علي مدى تأثير الحضارة والفكر الإسلامي على الصليبيين الذين استقروا في بلاد الشام، ولن يكون من السهل تلمس طبيعة ومدى هذا التأثير إلا من خلال المزيد من الدراسات المتأنية والمتعمقة بهدف إبراز تأثر الأوروبيين بالثقافة العربية الإسلامية في مجال التاريخ، صفوة القول حدث تبادل ثقافي بين العرب والأوروبيين على أرض الشام أثناء الحروب الصليبية، وكان من أبرز عوامل التفاعل الثقافي بين الجانبين إقبال الصليبيين على تعلم اللغة العربية ودراستها واطلاع مفكريهم على تاريخ المسلمين، مما نجم عنه نمو المعلومات والمعارف التاريخية لديهم، وانفرد المؤرخ المسلم ابن شداد بتسجيل رواية فريدة تكشف عن دور المعلمين المسلمين في تعليم الصليبيين اللغة العربية والتاريخ، ففي معرض حديثه عن رينو سيد صيدا Reynaud Garnier ذكر بأنه "كان من كبار الفرنجة وعقلائها، وكان يعرف العربية وعنده إطلاع على شيء من التواريخ والأحاديث، وبلغني انه كان عنده مسلمٌ يقرأ له ويفهّمه وكان عنده تأنٍّ ... وكان يناظرنا في دينه ونناظره في بطلانه، وكان حسن المحاورةِ متأدباً في كلامه"(15) .

هذه الرواية تكشف عن حقيقة في غاية الأهمية وهي أن المعارف التاريخية الإسلامية أخذت تتسرب إلى الصليبيين ونحن هنا أمام معلمين في التاريخ مجهولين قاموا بدور خاص في تعليم هؤلاء هذه المعارف.

وكان ممن أتقن اللغة العربية همفري سيد تورون، وبلدوين دي ابلين، فقد كان همفري ترجمان ريتشارد قلب الأسد إلى العادل شقيق صلاح الدين في المفاوضات التي دارت بينهما عام 1192م(16) كما أتقن رينو دي شاتيون اللغة العربية والتركية كتابة ومحادثة(17) ، أما المؤرخ وليم الصوري فقد كان على درجة من الدارية باللغة العربية مكنته من وضع كتابة "تاريخ أمراء الشرق " Historia Orientalium principum اعتماداً على كتاب المؤرخ العربي سعيد بن البطريق(18) وحين تحدث عن الدولة الفاطمية نراه يحيلنا إلى بعض المصادر الإسلامية التي اعتمد عليها في وضع هذا الكتاب(19) كذلك فان الاطلاع على كتاب المؤرخ وليم الطرابلسي "أحوال المسلمين Tractatus de Statu Saracenorum تشير إلى انه كان يتقن اللغة العربية(20) أن تعلم الكثيرين من الفرنج اللغة العربية ويبرز مدى تأثرهم بالثقافة العربية الإسلامية، وتأثير ذلك في نقل جوانب من الحضارة الإسلامية إلى غرب أوروبا(21) فقد كانت بلاد الشام خلال العصر الصليبي من المعابر التي مرت منها تيارات الفكر العربي الإسلامي إلى أوروبا، فعن طريقها اتخذ هذا الفكر طريقه إلى الغرب المسيحي، وكان من نتائج ذلك أن تطعم الفكر الأوروبي بلقاحات خصبة أسهمت في تطويره، وتعميق الاهتمام لديه بالعلم والثقافة. والمرجح أن استقرار الكثير من الأوروبيين في الإمارات الصليبية في الشام لفترة طويلة من الوقت مكنتهم من الاطلاع على العلوم والمعارف الإسلامية عن قرب، كما مكنتهم من اقتباس هذه المعارف والاطلاع على المناهج التي صيغت بها هذه المعارف والتي وجدوا أنها أكثر تقدماً مما ألفوه في أوطانهم الأوروبية، وقد تعلموها بحكم إقامتهم وسط البيئة العربية الإسلامية.

المؤرخ وليم الصوري وتأثره بالثقافة الإسلامية:

يمكن أن نلمس أثر الثقافة العربية الإسلامية في أعمال المؤرخ الصليبي وليم

الصوري(22). والمؤرخ وليم الصوري هو المؤرخ الوحيد الذي ولد في فلسطين عام 1130م، بعد أن صارت مملكة صليبية فهو من أبناء المستوطنين الأوروبيين بعد الغزو الصليبي، ولم نظفر بأية معلومات عن حياته المبكرة في فلسطين ألا من بعض الشواهد الدالة على أنه نشأ وترعرع في فلسطين، والمرجح انه استقر في مدينة بيت المقدس(23). وأتيحت له الفرصة لتلقي تعليمه في تلك المدينة التي ضمت العديد استقر في مدينة بيت المقدس(24). وأتيحت له الفرصة لتلقي تعليمه في تلك المدينة التي ضمت العديد من الكنائس والأديرة، ولما كانت اللغات المستخدمة في المملكة متنوعة تنوعاً يعكس تنوع العناصر التي شاركت في الغزو الصليبي، فقد أتاحت هذه البيئة الفرصة لوليم الصوري لكي يتقن عدداً من اللغات: فأتقن الفرنسية لغة البلاط الصليبي(25) واللغة اللاتينية التي دون بها تاريخه(26) كما أتقن العربية رغم تعمده عدم أظهار ذلك(27) ويظهر من ثنايا كتابه انه ألم باللغة اليونانية بحكم صلاته بالإمبراطورية البيزنطية(28) كما ألم بلغات أخرى منها الفارسية(29) .

وفي الفترة ما بين 1145 – 1165م سافر وليم الصوري إلى أوروبا لمتابعة دراسته في مجال الآداب والقانون(30). وبعد عودته إلى المملكة اخذ بممارسة مهامه كرجل كنيسة.

بدأ وليم الصوري مرحلة جديدة أخذت أسهمه فيها بالارتفاع إثر ارتباطه بخدمة عموري الأول (1163- 1147م) ملك بيت المقدس ففي عام 1168م كان وليم الصوري ممن زاروا القسطنطينية للتصديق على المعاهدة الدفاعية التي تم إبرامها بين المملكة الصليبية والإمبراطورية البيزنطية ضد مصر، وهي المعاهدة التي ذكر بأنها كانت باقتراح ورغبه منه(31)

وللنجاح الذي أحرزه وليم الصوري في المهام الموكلة إليه ازدادت ثقة عموري الأول به فكلفه عام 1170م بتربية وتعليم ابنه وولي عهده بلدوين الرابع الذي كان في التاسعة من عمره(7)، وفي11 تموز 1174م توفي عموري الأول ملك بيت المقدس(32)، وخلفه على عرش المملكة ولده بلدوين الرابع، تلميذ وليم الصوري، والذي قام بتعيين أستاذه مستشاراً للمملكة(33) وتبع ذلك تنصيبه رئيساً لأساقفة صور في 8 حزيران 1175م/ (34).

وأثر وفاة عموري بطريرك بيت المقدس في السادس من تشرين الأول 1180م انتخب هرقل رئيس أساقفة قيسارية ليحل محله(35) فأصيب وليم الصوري بخيبة أمل للحصول على منصب البطريرك، وفي أخريات حياته شاهد وليم الصوري نتائج جهود صلاح الدين في سبيل تحقيق الوحدة الإسلامية ولا يُعرف على وجه التحديد ظروف وفاة المؤرخ وليم الصوري أو تاريخها بدقه، إذ توقف عن الكتابة أوائل عام 1184م، وأخر ما يشار إليه سفره إلى روما عام 1183م، وأثناء إقامته هناك توفي وأتهم المؤرخ المجهول البطريرك هرقل بأنه أرسل من دس له السم وقتله(36).

ويرجع الفضل في إرساء أسس وقواعد الكتابة التاريخية عن الحروب الصليبية في الشرق اللاتيني إلى الملك عموري الأول ملك بيت المقدس فقد أورد وليم الصوري في كتابة ما نصه: "إذا أراد احد أن يعرف المزيد عن هذه الأمور فليقرأ التاريخ الذي راعينا الدقة الكبيرة في كتابته وجمعنا مادته من المصادر العربية بإشارة من الملك عموري الأول وبأمر منه"(37).

وأهمية هذا الخبر ليس في اهتمام عموري بكتابة التاريخ السياسي للاستيطان الصليبي في المنطقة فقط، ولكن في تقرير حقيقة أهم من ذلك هي وجود مصادر عربية متنوعة في حوزتهم، كما أننا أمام دور خاص لعموري الأول كان فيه الراعي والعامل على أول تدوين أوروبي لتاريخ الاستيطان الصليبي في بلاد الشام يكون الاعتماد فيه على المصادر العربية.

صفوة القول أن كتاب وليم الصوري "الأعمال المنجزة فيما وراء البحار" صنف بأمر من عموري الأول ملك بيت المقدس ويعد هذا الكتاب أول عمل شامل ومنظم لتاريخ الاستيطان الصليبي في الشرق الإسلامي، ومر تدوينه بعدة مراحل: استسهلها وليم الصوري بتدوين تاريخ سماه "أعمال الملك عموري ("Gesta Amalrici Regis) وذلك في عام 1167م، ثم بدا لعموري انه من الضروري وضع كتاب آخر عن تاريخ المملكة في عهدها السابق بدءاً من أواخر القرن الحادي عشر الميلادي، فقام وليم الصوري بتصنيف كتاب أخر سماه "تاريخ أعمال مملكة بيت المقدس (38) Gesta

Hiersolymitanorum regum جاعلاً نقطة الابتداء رحلة بطرس الناسك لزيارة الأماكن المسيحية في فلسطين ثم عودته إلى أوروبا حاثاً أمراءها وشعوبها والبابا على إرسال الحملات إلى فلسطين(39). وفي عام 1182م كان كتابه "أعمال مملكة بيت المقدس" قد أوشك على الانتهاء ليكون بداية الكتاب "أعمال الملك عموري" وحينئذ قرر وليم الصوري دمج الكتابين ليكونا واحداً في تاريخ مملكة بيت المقدس الصليبية، وشرع في تنفيذ ذلك فكان هذا الكتاب الجديد الذي عرف فيما بعد باسم "تاريخ الأعمال المنجزة فيما وراء البحار"، وإذ أدرك ضرورة إضافة بعض المعلومات إليه فقد تخير له بعض الأجزاء من كتابه "أعمال أمراء المشرق" ثم أضاف مقدمة لهذا الكتاب والمرجح أنها أخر ما أضافه وليم الصوري إلى كتابه(40).

قسم وليم الصوري كتابه هذا إلى ثلاثة وعشرين كتاباً، تكاد تكون متساوية في الطول إلا الأخير منها، كما يظهر انه خص كل ملك بكتابين ولم يستثن من ذلك سوى غودفري البويوني الذي أورد له كتاباً واحداً لقصر فترة حكمه التي لم تتجاوز سنة واحدة، كما خص بلدوين الرابع بثلاثة كتب.

وكتاب وليم الصوري يختلف عن بقية كتب مؤرخي الحملة الصليبية الأولى بحكم إقامته وسط البيئة العربية الإسلامية، فقد استفاد بحكم البيئة التي نشأ بها من التجربة الحضارية الإسلامية في وضع كتابه، ويمكن من خلال دراسة كتابه وتحليل محتواه الوقوف على شواهد كثيرة تشير لتأثره بالثقافة الإسلامية وبالمصادر الإسلامية سواء في المنهج أو الأسلوب

مصادر تاريخ وليم الصوري:

فيما يتصل بالمصادر، اعتمد وليم الصوري على المصادر المختلفة التي تتنوع وتختلف بحسب الفترات التاريخية التي أرخها في تصنيفه، وبمقارنة كتاب وليم الصوري بالمصادر الأوروبية السابقة التي أرخت للحملة الصليبية الأولى نرى أن وليم الصوري قد خرج عن نمط ومنهج غالبية مؤرخي العصور الوسطى في طريقة الاعتماد على المصادر، ومرد ذلك المصادر العربية الإسلامية التي إطلع عليها وسار على منوالها، فهو لم يكتف بالاعتماد

على مصدر واحد، بل كان يرجع عادة في معالجة الحدث الواحد إلى عدة مصادر، فنراه يعتمد على الروايات الشفوية كقوله: "يجمع الذين لا زالوا يعون في ذاكرتهم هذا الحادث(41)، كما استخدم وثائق المملكة وأورد في تاريخه العديد منها(42) كما استعان في تدوين تاريخه بشهود العيان" عرفت هذه التفاصيل من شيوخ معينين أكدوا أنهم كانوا شهود عيان لهذه الأحداث(43) ناهيك عن المصادر المختلفة ومنها المصادر العربية الإسلامية التي اعتمد عليها في كتابة تاريخه، ورغم تعمده عدم الكشف عن ذلك إلا انه لم يستطع أن ينكر قيام الملك عموري بتزويده بالعديد من تلك المصادر، ومما يؤكد استخدامه للمصادر العربية الإسلامية استخدامه للتقويم الهجري في العديد من الروايات التاريخية التي جاء على ذكرها(44) وعليه فقد أفاد وليم الصوري من المدرسة الإسلامية في تدوين تاريخه والتي تقوم على اعتماد العديد من المصادر لتدوين الحدث التاريخي.

الجوانب الفنية في كتاب وليم الصوري:

الأسلوب:

أما بخصوص الجانب الفني من الكتابة التاريخية، فأسلوب وليم الصوري كان سلساً ويعمد إلى الاسترسال والقص، وسرد الحوادث ووصف الوقائع، وتدوين أخبار الحروب في عبارات بسيطة، وقدرة على التعبير في غير عسر، وجاءت لغته صافية على نحو كبير، كما أن حجم مفرداته واسع(45) وتميز أسلوبه بالدقة في مراعاة النحو(46) ولجأ وليم الصوري إلى عرض أخباره بأسلوب أدبي رفيع عكس من خلاله صورة حية للأحداث وقد صرح في مقدمة كتابه بأهمية الأسلوب في تقديم الحقائق التاريخية(47).

وهو في هذا الجانب الفني من الكتابة متأثراً بالمصادر الإسلامية، إذ بمقارنته بما سار عليه ابن القلانسي في كتابه " ذيل تاريخ دمشق " نلحظ تأثره به فقد استخدم ابن القلانسي الأسلوب المسترسل الفصيح،(48) كذلك امتاز بالقدرة على التلخيص والبعد عن الإطناب في المواضع التي لم ير فيها كبير شأن، وكان يلجأ إلى اختيار الأسلوب النثري السهل والمرسل. (49) وهنا يبدو التشابه في هذا المجال بين المؤرخ وليم الصوري وبين

المصادر الإسلامية التي استفاد منها في تدوين تاريخه.

كذلك فان وليم الصوري لم يكتف بسرد الحوادث ووصف الوقائع بل حاول أن يكتشف مقدماتها ويبرز نتائجها(50) وهي ذات المنهجية التي سارت عليها المصادر الإسلامية والتي نجدها واضحةً عند ابن القلانسي وغيره والتي لم تكتف بسرد الوقائع بل حاولت أن تكتشف مقدماتها وتبرز نتائجها(51).

أما من حيث منهجه في الكتابة التاريخية فإننا نسجل الملاحظات الآتية:

بدأ المؤلف كتابه بمقدمة بين فيها دوافعه لتأليف كتابه، فأوضح وليم الصوري في مقدمته أن حبهِ الشديد لوطنه والاستجابة لرغبة مليكه كان سبب إقدامه على تصنيف كتابه وبمقارنه هذه المقدمة بمقدمات المصادر الإسلامية نلحظ تشابه وتوافق كبير بينهما من حيث إبرازها للمنهج الذي سيسير عليه الكاتب، مما يشير إلى تأثره بالمنهجية الإسلامية في تخطيط كتابه، واستفادته من المصادر العربية التي اطلع عليها في وضع مقدمته، أما من حيث الدافع الوطني في التأليف فإن أول ذكر صريح لحب الوطن كدافع لكتابة التاريخ المحلي ورد في كتاب "محاسن اصبهان" للمافرخي في القرن الحادي عشر الميلادي في إيران، ثم أصبح منذ ذلك الحين دافعاً مستمراً للتواريخ المحلية(52).

واعتمد وليم الصوري في كتابه على مصادر متنوعة، واظهر موقفا نقديا تجاه مصادره ويشرح في عباراته التي يوردها في ثنايا كتابه المنهج الذي اتبعه في جمع معلوماته، "لا يظنن أحد بنا الغفلة أو الجهل التام حين ندقق أكثر من أي شخص أخر للوقوف على حقيقة هذه الأمور فما غرضنا إلا تسجيل واقع هذا الخبر(53) .

وفي هذا المجال نجد استفادة وليم الصوري من المؤرخ ابن القلانسي الذي اظهر موقفاً نقدياً تجاه مصادره(54) وشرح في عباراته التي أوردها في ثنايا كتابه منهجه في جمع الروايات وتدوينها "انتهيت في شرح ما شرحته من هذا التاريخ ورتبته وتحفظت من الخطل والزلل فيما علقته من أفواه الثقات"(55) "أكدت الحال فيه بالاستقصاء إلى أن صححته(56) وعليه فقد تأثر وليم الصوري بالمنهجية الإسلامية من حيث تنويع المصادر

وإظهار الموقف النقدي تجاه تلك المصادر والحرص على البحث والاستقصاء في جمع الروايات وتدوينها, وهو ما لم نجد له مثيلا في المصادر الأوروبية السابقة على وليم الصوري.

بدت شخصية ابن القلانسي في الكتابة التاريخية واضحة، فهو يبدى رأيه في الحدث بصراحة في بعض الأحيان، وهنا يبدو تأثر وليم الصوري بهذه المنهجية واضحة على مدى صفحات كتابه (57) كذلك نجد النزعة العلمية واضحة في كتابات وليم الصوري فهو يمهد للأحداث التاريخية التي ينوي عرضها بدراسة جغرافية(58) وهذه النزعة العلمية، موجودة لدى معظم المؤرخين المسلمين، وكان المسعودي أول مؤرخ مسلم استخدم هذه المنهجية للأحداث التاريخية التي ينوى عرضها بدراسات جغرافية(59) ورغم إتباع وليم الصوري المنهج النقدي في كتابه وفي تعامله مع مصادره إلا أن الروايات الأسطورية والخرافات والأعاجيب وقصص المعجزات تجد طريقها إليه مثل سائر معاصريه من المؤرخين الأوروبيين.

لقد بذل وليم الصوري جهده ليضفي جانبا من المصداقية في كتابه، إلا أن الانحياز والتعصب كان واضحاً في كتابه، فقد كان المؤرخ الوحيد من بين مؤرخي الحملة الأولى الذي برر مذبحة القدس باعتبار أن أهلها نالوا عقوبة إلهية عادلة على تلويثهم للأماكن المسيحية المقدسة بمعتقداتهم وطقوسهم الوثنية فكان لا بد أن تسيل دماؤهم لكي تتطهر مقدسات المسيحيين(60) كما اظهر موقفاً متعصباً ضد الإسلام والمسلمين فالإسلام من وجهة نظره دين مزيف فضلاً عن الأوصاف التي تنم عن شدة كراهيته لنبي الإسلام عليه السلام(61)، كما يظهر عدم تحريه الصدق من قيامه باستعارة حوادث من التاريخ الإسلامي ولصقها دي بوبون الذي حرص على أحاطته بهالة من القداسة وتصويره على انه فوق مستوى البشر(62).هذا بخصوص تشابه أسلوب ومنهج وليم الصوري بمنهجية وأسلوب المصادر الإسلامية.

أما من حيث التوافق والتشابه بين روايات وليم الصوري والروايات التاريخية التي وردت في المصادر الإسلامية فإننا نلاحظ التوافق الكبير بين رواياته وروايات ابن القلانسي، وسوف نشير إلى نماذج من تلك الروايات.

بداية فأنه يسترعي الانتباه التشابه الكبير بين المؤرخ الصليبي وليم الصوري والمؤرخ المسلم ابن القلانسي في أن كلاً منهما يستعمل عبارات تكاد أن تكون متماثلة في تكوينها وفي صياغتها إزاء موت الإنسان(63) مما يشير إلى مدى تأثر وليم الصوري بابن القلانسي، فنرى ابن القلانسي يردد عبارات "عاجله القضاء الذي لا يدافع والمحتوم الذي لا يمانع" قضى نحبه إلى رحمة ربه، مضى لسبيله شهيداً إلى رحمة الله وذلك للقضاء النازل الذي لا يدافع والقدر الذي لا يمانع(64) ويردد وليم الصوري عبارات مماثله تتردد في ثنايا كتابه، كان من بين الذين ساروا إذ ذاك إلى الطريق الذي لا بد لكل مخلوق أن يسير فيه، مشى في الطريق الذي يمشي فيه كل الخلائق قاطبةً، مضى في الطريق الذي لا بد أن يمضى فيه كل ابن أنثى(65).

وفي تاريخه للحملة الصليبية الأولى وفي معرض حديثه عن حصار الفرنجة لمدينة أنطاكية يورد وليم الصوري معلومات تكاد تكون مشابه لما يورده ابن القلانسي في تاريخه، فعلى سبيل المثال. فان روايته عن موقف ياغي سيان حاكم أنطاكية تجاه الحصار الصليبي لمدينته يتطابق مع رواية ابن القلانسي حول الحدث نفسه، كما تتطابق روايته مع رواية ابن القلانسي حول مؤامرة تسليم أنطاكية إذ ينسب تسليم المدينة إلى زراد ارمني(66) كما تتطابق روايته مع ابن القلانسي حول السبب الذي دفع فيروز لفعلته وهي الإساءة التي تقدمت منه في حقهم ومصادرتهم وفسر وليم تلك الإساءة بأنها كانت مشاهدة ابن فيروز لوالدته وهي في أحضان رجل تركي مما أسخطه فخطط فيروز هذه الفعلة(67) وتختلف رواية وليم الصوري عن ابن القلانسي في الخاتمة التي لقيها ياغي سيان، ففي الوقت الذي يذكر فيه ابن القلانسي أن ياغي سيان انهزم وخرج في خلق عظيم فلم يسلم منهم شخص ولما حصل بالقرب من ارمناز سقط عن فرسه على الأرض فحمله بعض أصحابه واركبه فلم يثبت على ظهر حصانه وعاد وسقط فمات رحمه الله(68) يذكر وليم الصوري أن ياغي سيان هرب من بوابة خلفية وحده من غير رفيق، وانه كان يهيم على وجهه وإذ بطائفة من الأرمن يصادفونه فعرفوه في لحظتهم واقتربوا منه، ... فلما عرفوا أنه هارب وأدركوا أن المدينة

سقطت وثبوا عليه وطرحوه أرضا في غلطة، وأخذوا سيفه وقطعوا به رأسه وحملوها إلى المدينة وقدموها هدية إلى القادة على مرأى من الناس جميعاً(69) .

وفي أطار الحديث عن حصار الفرنجة لمدينة بيت المقدس، يورد وليم الصوري معلومات مشابهة لما أورده ابن القلانسي حول الدور الذي لعبه أهل المدينة في الدفاع عن مدينتهم ضد الغزاة، فيذكر ابن القلانسي أن الغزاة نزلوا أولا على الرملة فملوكها عند إدراك الغلة وانتقلوا إلى بيت المقدس فقاتلوا أهله وضيقوا عليهم، أما وليم الصوري فأشار إلى بسالة الأهالي في الدفاع عن مدينتهم وتحصينها وأنهم صمموا على صد عدوهم حتى أخر رمق منهم(70).

كذلك تتشابه رواية وليم الصوري مع رواية ابن القلانسي حول رحلة بلدوين الأول من الرها إلى القدس، وإن اختلفت من حيث النتيجة فابن القلانسي يشير إلى ظفرهم به وقتلهم بعض أصحابه، فيما يذكر وليم الصوري أنهم تمكنوا من الانتصار عليهم(71) .

كذلك تتفق رواية وليم الصوري مع رواية ابن القلانسي بخصوص الاستيلاء على مدينة عكا في 1103م، وتختلف رواية وليم عن ابن القلانسي أن وليم جعل تاريخ الاستيلاء عليها في أيار 1104م وإنها استسلمت للملك وفق شروط التسليم التي نصت على السماح لمن يريد من الأهالي ترك المدينة بالخروج، ومن أراد البقاء سمح له بالبقاء لقاء مبلغاً معيناً يدفع لملك كل سنة(72).

وتتطابق رواية وليم الصوري مع رواية ابن القلانسي حول معركة ساحة الدم التي حدثت عام 1119م بين الأمير نجم الدين ايلغازي وطغتكين من جهة وبين روجر أمير أنطاكية من جهة أخرى وهزيمة الفرنج هزيمة نكراء ومصرع روجر(73) كذلك تطابقت رواية وليم الصوري مع رواية ابن القلانسي بشان استيلاء الصليبيين على مدينة صور عام 1124م فقد تم محاصرة المدينة ومضايقتها بالقتال والحصار إلى أن لاقت من وطأة المجاعة الطاحنة ما لا طاقة لأحد به، مما حمل أهلها على التفكير في تسليم المدينة للعدو، وفي النهاية تم الاتفاق على تسليم المدينة وفق شروط سمحت لمن يشاء من أهلها بالمغادرة دون

إكراه، وان يكونوا سالمين في أنفسهم ونسائهم وأبنائهم، ومن آثر البقاء فله ذلك وتعود إليهم دورهم وممتلكاتهم(74).

كذلك اتفقت رواية وليم الصوري وابن القلانسي حول قيام بلدوين الثالث عام 1156م بمهاجمة ناحية الشعراء المجاورة لبانياس، "غدر الكفرة الإفرنج ونقضوا ما كان استقر من الموادعة والمهادنة بحكم وصول عدة وافرة من الإفرنج في البحر وقوة شوكتهم بهم إلى ناحية الشعراء المجاورة لبانياس..." وقد اجتمع فيها من فلاحي الضياع والعرب الفلاحين الشيء الكثير للحاجة إلى الرعي بها والسكون إلى الهدنة المستقرة فانتهزوا الفرصة واستاقوا جميع ما وجدوه وأفقروا أهله مع ما أسروه،"... ولقي هذا العمل المشين شجب واستنكار ابن القلانسي ووليم الصوري، "عادوا ظافرين غانمين أثمين والله تعالى في حكمه يتولى المكافأة لهم والإدالة منهم وما ذلك عليه بعزيز، وحين أوقع نور الدين بالملك بلدوين الثالث وانتصر عليه نصراً مؤزراً رأى كلا من وليم الصوري وابن القلانسي أن ذلك كان جزاء نقضه لعهده" كان ذلك من الله مكافأة على ما كان من بغي المشركين وإقدامهم على نكث أيمان المهادنة مع نور الدين ونقض عهود الموادعة. وإغارتهم على ناحية الشعراء لسكونهم إلى الأمن والمهادنة والاغترار بتأكيد الموادعة. وعلق وليم بقوله: "لقد جازانا الرب على أفعالنا الشريرة، فقد سخرنا بسنن الإنسانية وضللنا السبيل السوي فظلمنا البريء ومن وثقوا في صدق أيماننا فضوعف لنا الجزاء وكان جزاء خطايانا أن عاقب الرب زعماءنا وجعلنا سخرية للعدو(75).

كذلك تطابقت رواية وليم الصوري وابن القلانسي حول مرض نور الدين زنكي عام 1157م فذكر ابن القلانسي أنه تواصلت عقيب هذه الحال الأراجيف بالملك نور الدين فقلقت النفوس وانزعجت القلوب فتفرقت جموع المسلمين واضطربت الأعمال وطمع الإفرنج فقصدوا مدينة شيزر. أما وليم الصوري فذكر أنه مرض مرضاً لا يرجى له شفاء، وان معسكر نور الدين اضطرب اضطراباً كبيراً وكان من الواضح أن عبيده بل واقرب الناس إليه قد تخلوا عنه، وأن كل أمتعته قد أصبحت نهباً مشاعاً وان عسكره قد تفرقوا وان الفوضى ضاربة بأجرانها عليهم، وأشار لاستغلال الصليبيين لهذه الحادثة ومحاصرة شيزر(76) .

هذه بعض من الروايات التي تشير للتوافق والتشابه بين روايات وليم الصوري وابن القلانسي، وهي تفصح عن المؤثرات العربية الإسلامية التي تأثرت بها الكتابة التاريخية الأوروبية في المجتمع الصليبي في بلاد الشام.

الخلاصة:

إلتقت على أرض الشام حضارتين مختلفتين حضارة تحاول أن تنفض عن نفسها غبار التخلف، بحضارة بلغت الأوج في تقدمها وازدهارها، فكان أن تأثرت جوانب حياتها المختلفة بالمؤثرات العربية الإسلامية، وأسهمت الحروب الصليبية في نقل المعطيات الحضارية العربية إلى أوروبا إذ كان لاستقرارهم في بلاد الشام وإطلاعهم على معارفها وعلومها ما مكنهم من اقتباس هذه المعارف والعلوم ونقلها إلى أوطانهم الأوروبية , فقد كان الشرق الإسلامي بمثابة مدرسة للأوروبيين الصليبيين نهلوا منها الكثير من المعارف والفنون.وأمكن في ضوء الدراسة تلمس أثر الثقافة الإسلامية في تكوين الشخصية العلمية للمؤرخ وليم الصوري، فكان من مظاهر تأثره بالثقافة الإسلامية التالي :

* اعتماده على المصادر الإسلامية في كتابة تاريخه.
* تأثر أسلوبه بالأدب العربي بحكم مولده وترعرعه في البيئة الإسلامية وإتقانه للغة العربية مما أعانه على الإطلاع على هذه الثقافة.
* استفادته من أسلوب ومنهجية المصادر الإسلامية التي اعتمد عليها في تدوين كتابه. كما أتضح مدى التشابه والتوافق بين الروايات التاريخية التي أوردها في كتابه وبين روايات ابن القلانسي مما يشير إلى استفادته من كتاب ابن القلانسي وغيره من المصادر الإسلامية، مما يجعلنا نستنتج بان هذا المؤرخ قد استفاد من معطيات الحضارة الإسلامية في وضع كتابه.

الهوامش

(1)قاسم عبده قاسم: عندما أثَّر العرب في أوروبا، ضمن كتاب إعادة قراءة التاريخ، سلسلة كتاب العربي عدد 78، الكويت، 2009، ص134.

(2)عبد العليم خضر: المسلمون وكتابة التاريخ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، 1993، ص69.

(3)شاكر مصطفى: التاريخ العربي، جـ1، ص134.

(4) لمزيد من التفاصيل عن الحياة العلمية في بلاد الشام قبيل الغزو الصليبي انظر: رحلة ابن العربي إلى المشرق كما صورها "قانون التأويل" ضمن كتاب فصول حول الحياة الثقافية والعمرانية في فلسطين. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1993 ص 48-49 حيث لفت نظره البيئة العلمية التي وجدها في فلسطين حيث كانت البلاد تعج بالعلماء من أهلها ومن الوافدين.

(5) أحمد بدوي: الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر الشام، دار نهضة مصر، القاهرة 1972، ص5. زكي النقاش: العلاقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بين العرب والإفرنج خلال الحروب الصليبية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1957، ص194.

(6)جمال فوزي عمر:التاريخ والمؤرخون في بلاد الشام عصر الحروب الصليبية، دار القاهرة، القاهرة 2001، ص17.

(7)Raimundi de Aguiliers , Canonici Podiensis Historia Francorum qui Ceperunt Iherusalem وقد ترجم إلى الانجليزية تحت عنوان

Raymond d'Agiles, History of the Franks Conquerors of Jerusalem, U.S. A 1968. وظهرت ترجمة عربية لهذا المصدر تحت عنوان ريموند أجيل: تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس، ت حسين عطية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، وقد ترجم هذا المصدر إلى العربية تحت عنوان مجهول: أعمال الفرنجة وحجاج

بيت المقدس، ت حسن حبشي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1958.1989.

(8) يعرف هذا الكتاب باسم Gesta Francorum et Aliorum Hierosolimitanorum.

(9)Fulcher of Chartes, A History of the expedition to Jerusalem , U.S.A, 1969

وقد ترجم إلى العربية للمرة الأولى تحت عنوان فوشيه الشاتري: تاريخ الحملة إلى القدس، ت زياد العسلي، دار الشروق، عمان، 1990 ثم ترجم ثانية تحت عنوان: الوجود الصليبي في الشرق العربي الاستيطان الصليبي في فلسطين، تاريخ الحملة إلى بيت المقدس، ذات السلاسل، الكويت، 1993.

(10) Gebert de Nogent Historia quae dicitus Gesta Dei per Francos edita avenerabili domno Guiberto abbati monastery sanctae mariae novigenti.

(11) Baldric of Dol, Baldrici espiscopi Dolensisi Historia Iherusolimitana.

(12) Albert d'Aix, Historia Hierosolymitana وقد ترجم إلى العربية تحت عنوان ألبرت فون أخن: تاريخ الحملة الصليبية الأولى، ت سهيل زكار، دمشق، 2007.

(13)منى جمعه حماد: تطور الكتابة التاريخية عن الحروب الصليبية، أبحاث مؤتمر بلاد الشام في فترة الصراع الإسلامي الفرنجي، جامعة اليرموك، اربد، 2000، ص 72-73.

(14) فوشيه الشارتري: تاريخ الحملة إلى القدس، ت زياد العسلي، دار الشروق، عمان، 1990، ص218

(15)ابن شداد،: النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية المعروف بسيرة صلاح الدين، تح احمد أيبش، دار الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، 2003، ص182.

(16) زكي النقاش: العلاقات الاجتماعية والثقافية، ص197-198.

(17) يوشع براور: الاستيطان الصليبي في فلسطين: مملكة بيت المقدس اللاتينية، ت عبد

الحافظ البنا، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2001، ص96.

(18)وليم الصوري: الحروب الصليبية، ت حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1991 – 1995، ج1، ص53.

(19) المصدر السابق، ج4، ص53.

(20)حسين عطية: المسلمون في الإمارات الصليبية في بلاد الشام، أبحاث مؤتمر بلاد الشام في فترة الصراع الإسلامي– الفرنجي، جامعة اليرموك، اربد 200، ج1، ص407.

(21)حسين عطية: المسلمون في الإمارات الصليبية، ص407.

(22)صدرت العديد من الدراسات العربية التي تناولت بالبحث والتحليل شخصية المؤرخ وليم الصوري منها: عمر كمال توفيق: المؤرخ وليم الصوري، مجلة كلية الآداب، عدد 21، جامعة الإسكندرية، 1967. محمد مؤنس عوض: وليم الصوري مؤرخا للقلاع الجنوبية لمملكة بيت المقدس، ضمن كتاب الحروب الصليبية دراسات تاريخية نقدية، دار الشروق، عمان، 1999، منى حماد: وليم الصوري والصراع الفرنجي الإسلامي ضمن كتابه أبحاث ودارسات في التاريخ العربي، تحرير صالح حمارنه، عمان، 2001، جمال الزنكي: موضوعية المؤرخ وليم الصوري في ميزان النقد التاريخي المجلة العربية للعلوم الإنسانية، عدد 85، الكويت، 2004.

(23) عمر كمال توفيق: المؤرخ وليم الصوري، ص182

(24)سعيد عاشور: الحركة الصليبية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1978، ج1، ص482، برج: تاريخ الحروب الصليبية، ت احمد غسان، دار قتيبة، دمشق، 1985، ص119.

(25)ثيودريش: وصف الأماكن المقدسة في فلسطين، ت سعيد البيشاوي رياض شاهين، دار الشروق، عمان، 2003، ص66 حيث أشار لكون هذه اللغة مستخدمه في الكنائس والأديرة وفي كتابة المؤلفات التاريخية.

(26) حسين عطية: المسلمون في الإمارات الصليبية، ص407.

(27)كلف المؤرخ وليم الصوري بالعديد من المهام الخاصة في القسطنطينية، منها التصديق على المعاهدة التي ابرمها عموري الأول ملك بيت المقدس مع مانويل كومنين إمبراطور بيزنطة. انظر وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج4، ص116، 257-260.

(28)وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج1، ص200.

(29) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج2، ص23.

(30)وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج4، ص116.

(31) جاء في تاريخه ما نصه: "عهد إلي عموري برعاية ولده بلدوين وكلفني القيام بتعليمه الفنون والآداب وان أكون مؤدبا له فقبلت هذه المهمة واستجبت لإلحاح عموري. انظر وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج4، ص174.

(32)وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج4، ص161.

(33) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج4، ص183.

(34)وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج4، ص192.

(35)وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج4، ص260.

(36)مجهول: ذيل وليم الصوري، ت حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2002، ص83.

(37) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج4، ص53.

(38) وليم الصوري: الحروب الصليبية، مقدمة الترجمة العربية، ج1، ص23.

(39) عمر توفيق كمال: المؤرخ وليم الصوري، ص188.

(40) وليم الصوري: الحروب الصليبية، مقدمة الترجمة العربية، ج1، ص30.

(41) عمر توفيق كمال: المؤرخ وليام الصوري، ص191

(42)وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج3، ص258، 433.

(43) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج2، ص197، 378.

(44 وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج2، ص377، ج3، ص229-230، ج4،

ص62.

(45)وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج4، ص43.

(46)وليم الصوري: تاريخ الحروب الصليبية. الأعمال المنجزة فيما وراء البحار، ت سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، 1999، مقدمة الترجمة العربية، ج1، ص102.

(47)وليم الصوري: تاريخ الحروب الصليبية، ت سهيل زكار، مقدمة الترجمة، ج1، ص96.

(48) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج1، ص51.

(49)جمال عمار: التاريخ والمؤرخون في بلاد الشام، ص219.

(50)عبد العليم خضر: المسلمون وكتابة التاريخ، ص201-202.

(51)انظر بهذا الشأن حديثه عن النتائج التي ترتب على فشل الحملة الصليبية الثانية على دمشق بالنسبة لمملكة بيت المقدس. وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج2، ص317-322.

(52) عبد العليم خضر: المسلمون وكتابة التاريخ، ص192.

(53)فرانز روزنثال: علم التاريخ عند المسلمين، ت صالح أحمد العلي، مكتبة المثني، بغداد، 1963، ص207.

(54) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج2، ص174.

(55)أين القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، تح أمدروز، مكتبة المتنبي، القاهرة، ص203.

(56)ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، ص283.

(57) ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، ص283.

(58)عبد العليم خضر: المسلمون وكتابة التاريخ، ص201.

(59)انظر علي سبيل المثال حديثه عن جغرافية بيت المقدس وذلك عندما تعرض للاستيلاء عليها كذلك حديثه عن جغرافية صور وعسقلان وغيرها من المدن الشامية.

(60)عبد العليم خضر: المسلمون وكتابة التاريخ، ص196 هرنشو: علم التاريخ، ت عبد الحميد العبادي، دار الحداثة بيروت، 1982، ص19.

(61) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج2، ص127.
(62)انظر أوصافة للنبي عليه السلام في مقدمة كتابه.
(63) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج2، ص182.
(64)وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج3، ص151 هامش 11.
(65)ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، ص121، 200، 210.
(66) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج2، ص19، 342، ج3، ص 67.
(67) ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق ص135 – 136، وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج1، ص334-335.
(68)ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق ص135، وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج1، ص345.
(69)ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق ص135.
(70)وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج1، ص360.
(71) ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق ص 136، وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج2، ص113.
(72)ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق ص138 – 139، وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج2، ص 202-206.
(73)ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق ص144، وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج2، ص245-247.
(74)ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق ص200 – 201، وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج2، ص348-350.
(75) ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق ص210 – 211، وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج3، ص39-40.
(76)ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق ص337 – 339، وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج3، ص411.
(77) ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق ص394، وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج3، ص417-420.